وعلامة غلبة الخير على الشر ان ترى باطنك معمورا بالحقيقة الايمانية وظاهرك معمورا بالشريعة
الاسلامية وذلك بان يكون باطنك محققا بان جميع ما في الوجود جار على وفق ارادة
الله تعالى مقدور بقدرته تبارك وتعالى وان يكون ظاهرك متلبسا بالطاعة مجتنبا عن جميع
الكبائر والكثير الصغاير سوا كنت بين الناس او كنت في الخلوة هذا علامة غلبة الخير على الشر واما
غلبة الشر على الخير فعلامته ان يقع شهود الحقيقة الايمانية على السالك مع بقاء شي من بشريته
ولا يكون ظاهره معمورا بالشريعة فيترك الطاعة ولا يجب ان يرتكب المعاصي وذلك لانه لما
وقع عليه شهود الحقيقة وراى ان افعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى انحجب بانوار
الحقيقة عن اسرار الشريعة فطرد عن ابواب الحضرة الجامعة للضدين وعن شهود الحقيقي
الشرعي ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وخسر دنياه ودينه فغلب شره خيره وصار
زنديقا لا يقف عند دين من الاديان ولا يميز بين الانسان والحيوان وساضرب
لك مثلا يعينك على الخلاص من شر هذا المقام عند غلبة شهود الحقيقة وسقوط الشريعة
من عينك وبه تعلم ان الشريعة باطن الحقيقة وسرها لا كما فهمه من طالعه الكتب وبعض
الافواه من ان الحقيقة هي باطن الشريعة وسرها وذلك كسيد بنى دارا عظيما ووضع
فيها جميع ما يحتاج اليه الانسان من امور الدنيا والاخرة وجميع الامور الخيرية والشرية
وعين لكل نوع من انواع الخير بابا واخبر عبيده انه قد جرت عادتي ان لا اخرج هذا النوع
من الخير الا من هذا الباب وعين لكل نوع من انواع الشر بابا واخبرهم كذلك فعين للخبز بابا
مثلا وللماء بابا وللحم بابا وللثياب بابا ولكل نوع من انواع الملبس بابا وعين لمحبته
ابوابا ولربوبيته ابوابا ولرضاه ابوابا ولسخطه ابوابا وامثال هذه الاشياء مما لا يعد ولا يحد
ثم ارسل الى عبيده رسولا يبين لهم ما عينه من الابواب لاخراج ما في الدار وليبشرهم ان من
وقف على ابواب الخير وطلب اصابة ما عينه لها السيد ورضي عنه السيد وليندرهم ان من وقف
على ابواب الشر وطلب اصابة ما عينه لها السيد جاء بغض العبيد وغضب عليه السيد ووقف على ابواب الخير وقفة
الذليل الحقير وطلب من السيد ما عينه بفضله وكرمه وما نظر الى الابواب الا من حيث ان
السيد عينها الا ان يخرج نعمه منها فلم تحجبه رؤية الابواب عن شهود السيد والتذلل له ولا
اهل الابواب وطلب نعم السيد من غير الابواب التي عينها حتى يكون تاركا للادب مبطلا لما
اقتضته حكمة السيد فهذا الصنف من العبيد هم المقربون عند السيد وهم احباؤه لانهم وضعوا
كل شي في موضعه والصنف الثاني من العبيد فعلوا مثل ما فعل الا انهم لما وقفوا ممتثلين
امر السيد اعجبتهم نفوسهم وراوا انهم خير ممن لم يمتثل امر السيد فخس عليهم السيد انهم

معجبين

معجبين فاخرج لهم ما عينه من الخير الا انه لم يقربهم من حضرته كما قرب الصنف الاول
واما الصنف الثالث من العبيد فانهم لم يقفوا على الابواب فلم يخرج لهم ما عينه السيد
كانهم يعتقدون ان الابواب لا دخل لها اصلا بل هناك ابواب وان المعطي السيد من غير
باب ولا اقتضا حكمة فابعدهم السيد عن حضرته لجهلهم بحكمته وعدم وقوفهم على ابوابه
فصاروا يدعون محبته وهو يكرههم فالعبيد حينئذ على ثلاثة اقسام قسم شهدوا
ان السيد معطيا من باب عينه بفضله وقسم شهدوا هذا الشهود مع رؤية نفوسهم وقسم
لم يشهدوا سوى السيد فالسيد مثال لله تعالى ولله المثل الاعلى والدار مثال لخزاينه
الغيبية والابواب مثال للحدود الشرعية والرسول السيد مثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حده صلى الله عليه وسلم الصلاة مثلا وكانه قال اقيموها وعد لها اركانها تحصل لكم قرة
العين ويرضى عنكم رب العزة جل جلاله لان الصلاة باب من ابواب خزينة الغيب يخرج منها للمصلي
الفارغ القلب قرة العين كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة ولم يقل
بالصلاة فافهم فانه لطيف فمن امتثل قوله واقام الصلاة مطيعا لامره راجيا ما وعده من
قرة العين في الصلاة والنعيم المقيم في الاخرة كان من المقربين ونال مراده فوق ما كان راجيا
ومن فعل مثل هؤلاء ولكن دخل عليه العجب حيث انه اطاع اوامر السيد كان من الابرار ومن
ترك الصلاة وقال نعم الله تعالى والطافه وتجلياته وجناته وجودها ولذاتها لا تتقيد
بالصلاة لانه لا مانع لما اعطى فقد اتى الدار من غير بابها فان لم يقم الصلاة كان زنديقا جاهلا
ما اراده الله في الصلاة من قرة العين فهذا لم يخرج له من باب الصلاة ما وعده الله
للمقربين من التجليات لما تركها وقس على الصلاة جميع الاوامر والنواهي الشرعية
واعلم ان رضى الله تعالى وتجلياته لا تتصل الى العبد الا من ابواب الطاعة وان سخط الله
تعالى وطرده وبعده لا يصل للعبد الا من باب المعصية فقف على ابواب الشريعة وقفة الذليل
واسئل مولاك كل شي تحتاج فانه لا يخيبك واياك ان تغتر بما لاح لك في هذا المقام
من اسباب الطرد واللعن فتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله والله يتولى هداك
فاستنص على مطالبك في هذا الاسم الثالث وهو هو تظهر ان شاء الله تعالى على الحقيقة
السارية في جميع الموجودات وليكن اولا بالنداء ثم بدونها وذلك في جميع الاوقات في
القيام والقعود والاضطجاع اناء الليل واناء النهار لتخلص ببركاته من خطر هذا المقام
وبه ينقطع ما بقي من التفات النفس الى المقام الاول والثاني لانها لا تخلو من الا
لتفات اليها لان الطبع يغلب التطبع ومع ترقب غفلتك في غفلات عن سرها

Copyright © King Saud University